

البريد الأدبي

وكل ما فيها من ألوان التخريب ، غير أن هنالك من جهة أخرى ما يحمل على الاعتقاد بأن حكومة مدريد تنى بنقل جميع هذه التحف الفنية إلى مكان أمين بعيد عن العاصمة ، وربما نقلت إلى برشلونة حصن الحكومة اللدوقراطية وملاذها بمدريد ، وهي أبعد ما يكون عن الخطر . فإذا صح ذلك كان باعثاً إلى نوع من الاطمئنان على هذا التراث النفيس الذي يزجنا اليوم مصيره ، والذي نوهت (الرسالة) غير مرة بما يهدده من الأخطار ، وما يجب على الأمم الإسلامية والعربية في شأن الدعوة إلى حمايته وصونه

ترجمته للفيلسوف مندلسون

صدرت ترجمة جديدة جامعة للفيلسوف الألماني اليهودي الأشهر موسى مندلسون بقلم الكاتب الألماني أوتو تسارك O. Zarek . وقد ظهر الكتاب في امستردام (هولانده) لأن الكتب المتعلقة بالتاريخ اليهودي أو الفلسفة اليهودية لا يسمع الآن بنشرها في ألمانيا ، وعنوانه « ترجمة مندلسون » Eine Mendelssohn Biographie ؛ وفيه يستعرض الكاتب حياة هذا الفيلسوف منذ مولده في سنة ١٧٢٩ في دساو ، وهي نفس السنة التي ولد فيها الشاعر لسنج صديقه الحميم فيما بعد . وقد اشتغل مندلسون بأدى ذى بدء كاتباً في محل تجارى ، كما اشتغل الفيلسوف موسى بن ميمون بتجارة السمك ، والفيلسوف اسبنوزا بصقل الزجاج ؛ وفي سنة ١٧٥٤ تعرف بالشاعر لسنج وتوثقت بينهما أواصر صداقة أدبية متينة ، وأصدرا معاً كتاباً عنوانه « بوب المشتغل بما وراء الطبيعة » ، ونشر له لسنج بعد ذلك « محادثاته الفلسفية » غفلاً من اسمه ، لأن المصر لم يكن يسمع بالتوسع في المسائل الفلسفية العميقة ؛ وأصدر لسنج بعد ذلك كتابه « فنان الحكيم » واتخذ مندلسون بطلاً لقصته . ولكن مندلسون بلغ ذروة القوة والابتكار حين أصدر كتابه « فيدون » Pheadon في سنة ١٧٦٧ ؛ ويعتبر كتاب مندلسون بداية عصر

نقل تراث الأوتو من الإسكوريال

في الأنباء الأخيرة عن الحرب الأهلية الأسبانية أن حكومة مدريد قد نقلت على جناح السرعة جميع التحف الفنية والكتب الخطية من دير الاسكوريال إلى مدريد خوفاً عليها من التانف الذى تتعرض إليه من جراء الحرائق والقنابل ، ونحن نعرف أن قوات الثوار تمحق الآن بمدريد وأنها على قيد مسافة قابلة من ضاحية الاسكوريال ، وقد وقعت أخيراً حول الاسكوريال عدة معارك طاحنة . وفي تصرف حكومة مدريد ما يدعو إلى الثناء خصوصاً إذا علمنا أن بين هذه التحف الفنية التى نقلت إلى مدريد مجموعة الكتب الأندلسية التى كانت محفوظة بالاسكوريال ؛ ويبلغ عدد هذه المخطوطات النفيسة التى هى آخر بقية من تراث الأندلس الفكرى نحو ألف وتسعمائة مجلد ؛ بيد أن نقلها إلى مدريد لا يبعد عنها كل الأخطار المحتملة ، ذلك لأن مدريد أصبحت محصورة بالقوات الثائرة من كل ناحية ، وقد لا تضى أيام قلائل حتى تسقط في يد الثوار ، وعندئذ يعلم الله وحده ما يصيب المدينة

رفع البطل رأسه ثم أداره يبطء على الحاضرين ثم قال :

— لقد اجترأ هؤلاء ققطموا الطريق على فلان وصحبه ، فأشهدكم أنه حر فى حكمه عليهم . . . أعندك ما تقول يا أباخالد ؟

— لا ، غير الشكر الذى أعجز عن وصفه .

فأطرق قليلاً ثم قال :

— لقد وفيت بما وعدت ، وحكمتك فى كنى

نقلت له :

— إنما أنا رهن اشارتك ، وحكمتك نافذ . فر تطع

— اسراى أطلقه

. . . وبين زغاريد النساء وهتاف الرجال فك نومان وثاق

الأسرى ، وسار إلى الباب رافع الرأس ، بدم ثابتة وخطى جيارة .

« ع »

(هلب)

يسهر على تنفيذها الدكتور جيلز الى حالة تدعو إلى الرثاء ، وقد اختفت الصحف الكبرى الصحافة الألمانية ، وأضحى الألماني يرغب عن قراءة الصحف الألمانية ، ويؤثر قراءة الصحف الأجنبية ، ولم تظهر في الأعوام الثلاثة الأخيرة عبقرية فنية ذات شأن أو أى إنتاج أدبي يلفت النظر ، ولا يمكن أن تظهر في ظل هذا النظام الحديدى الذى يجعل من القلم أداة مصادرة توجهها السلطات حيث شامت . وما يدعو إلى التأمل أن الدكتور جيلز يلقى خطابه في استبداد حرية الذهن في فيار حيثما سطمت أعظم عبقرية أدبية المانية في ظل الحرية ونعمى جيته

كتاب عن روبرت والبول

روبرت والبول من أعظم ساسة انكلترا وساسة العصر الحديث ؛ وبمتهر هو الواضع للأساليب السياسية المحافظة التي مازالت إلى اليوم توجه السياسة الانكليزية وقد صدرت أخيراً ترجمة مطولة لهذا السيامى الكبير في ثلاثة أجزاء بقلم الكاتب الانكليزى ف . س . أوليفر الذى توفى قبل تمام ظهور كتابه ، بعنوان « المفامرة اللانهائية » The Endless adventure ومستر أوليفر ليس من الكتاب المحترفين ، ولكنه كاتب هاو ، وقد كان تاجراً كبيراً ، ولكنه اشتهر حينما أصدر كتابه عن « اللورد هاملتون » السياسى الكبير ، وظهرت مقدرته في الوصف والتحليل في كتابة التراجم ويمرض مستر أوليفر حياة روبرت والبول في إضافة ، ويصف الأساليب السياسية في القرن الثامن عشر في العصر الذى ملك فيه والبول زمامها (أوائل القرن الثامن عشر) ؛ وبدل على أن هذه الأساليب كانت تقوم على نوع من الطغيان السياسى الذى يسود اليوم بعض الدول العظمى ؛ ويقص علينا خلال ذلك حوادث هذا العصر السياسية

ويرى مستر أوليفر أن أعظم فارق بين السياسة في ذلك العصر وبين السياسة في عصرنا هو في مقدار القوى التي يجب على السياسى العظيم أن يسيرها ؛ ففي القرن الثامن عشر كان عليه أن يقود زمام جماعة من الملاك ، وملك ، وملكة ، وبعض الحظايا ؛ ولكن عليه اليوم أن يقود زمام ملايين الناخبين ، وزمام صحافة غدت في عصرنا قوة هائلة تختلف نزعاتها ومصالحها

جديد في الأدب الألماني الصحيح لأنه يحمل فيه على الحركة الأدبية المتأثرة بنفوذ الأدب الفرنسى وبنفوذ فولتير ، ويحمل كذلك على فردريك الأكبر لأنه شجع هذه الحركة ؛ ولم يفتضب فردريك الأكبر لهذه الحملة بل بالعكس سر لها وطلب مندلسون رؤيته ؛ ولمندلسون نظرية في الجنسية اليهودية خلاصتها أن يتدمج يهود كل أمة في جنسية هذه الأمة اندماجاً تاماً ، وألا يجملوا لأنفسهم من اليهودية نفسها جنسية خاصة ، ولكن المتعصبين لم يقبلوا نظريته ، وأصروا دائماً على اتخاذ اليهودية ذاتها جنساً وديناً ؛ وقد كان لمندلسون تأثير عظيم في توجيه الأدب الألماني الحديث

وموسى مندلسون هو جد الموسيقى العظيم فيليكس مندلسون الذى ولد في سنة ١٨٠٩ وتوفى في سنة ١٨٤٧ وتعتبر هذه الترجمة الجديدة من أقوى التراجم التي صدرت عن مندلسون ، وقد اشتهر مؤلفها أوتو سارك من قبل بترجمته لكوسوت بطل المجر القوي

الوطنية واستعباد الفكر

خطب الدكتور جيلز وزير الدعاية الألمانية في معرض الكتب في مدينة فيار ، فأشار إلى مراكز الكاتب بالأمر ومراكزه اليوم في المانيا النازية ، وشبه الكاتب بالجندي الذى لا يصح له أن يطلق الرصاص إلا متى أمر وحيث أمر ، فكذلك الكاتب يجب أن يكون جندياً من جنود الوطن لا يكتب إلا فيما اتفق مع مثل الوطن وغاياته ؛ ويجب أن تحدد حرية القلم بالحدود التي يتطلبها الوطن وألا يتخذ الكاتب من « فرديته » وحرية الفكرية سبيلاً إلى التصريح بما يخرج عن المثل القومية . والدكتور جيلز هو أوفر العصبة النازية ثقافة ، وربما كان أشدم شعوراً بما انتهت إليه الحركة الفكرية والثقافية في المانيا النازية من التدهور ، ولذا نراه ينتهز كل فرصة للدفاع عن السياسة النازية في تصفيد الذهن والقلم ؛ بيد أن الدكتور جيلز يدافع عن قضية لا يمكن الدفاع عنها ؛ فالفردية وحرية الفكر هما أساس المدنية ؛ والتمردية معناها الكرامة الانسانية ، وحرية الرأى هي أسس ما يتمتع به الفرد في أمة متمدة ، ويكفى أن تعرف أن الصحافة الألمانية انتهت في عهد النازى ، وبفضل القوانين الحديدية التي

مدرسة للفن المسرحي

ذكرى الموسيقى لست

احتفل أخيراً في فينا بذكرى الموسيقى الشهير فرازلست Liszt بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ؛ وهذا الاحتفال هو صدى احتفالات قومية عديدة أقيمت في بودابست احتفاء بهذه الذكرى لأن لست مجرى المولد والجنس ، ولكنه درس في فينا ، وفيها بزغ مجده ، وكان مولده في سنة ١٨١١ ووفاته سنة ١٨٨٦ ؛ وبرع لست في العزف على البيانو وفي التصنيف الموسيقي ، وله بالأخص قطع كئسبة رائعة ؛ وطاف بباريس ولندن ومعظم عواصم القارة وخلق الألباب بافتنانه وسحره ، وكتب عن رحلته كتاباً سماه « أعوام الحج » ، وله مصنفات موسيقية في المقام الأول وقد أهدت الحكومة المجرية بهذه المناسبة الى مدينة فينا لوحة تذكارية عن لست ؛ واحتفلت الحكومة بوضهها في دير « شوتنوف » في احتفال رسمي نغم شهده وقد عن الحكومة المجرية ، وشهده جمع كبير من الوزراء وأقطاب الفن ؛ وألقيت خطب عديدة عن حياة لست وعن عبقرية الفنة ؛ وعزفت قطع من تصنيفه ونوه الفريقان بالدور العظيم التي تقوم به ذكرى لست في توثيق الروابط الثقافية والفنية بين الشعبين المجرى والنموى

دوهامل ومستقبل الكتب

يكنت الآن مسيو جورج دوهامل عضو الأكاديمية الفرنسية في مجلة « مر كير » الشهيرة عدة مقالات عن مستقبل الكتب ، وما يهددها من أخطار عظيمة من جراء السينما والراديو وغيرها من الوسائل المصطنعة لنشر الثقافة السطحية ؛ وقد كان مسيو الفريد فاليت يكتب في مجلة « مر كير » في نفس الموضوع قبل جورج دوهامل ؛ ويلاحظ مسيو دوهامل في مقالاته القوية الممتعة أن هذا العصر الذي يهدد فيه مصير الكتب بأشد الأخطار ، هو العصر الذي اشتدت فيه حاجة الانسان إلى « الكتاب » الجيد ، وينى على الحركة الأدبية المعاصرة ما تبديه من الميل إلى جعل الأدب سلعة تجارية وجعله آلياً وتجريده من كل عناصره المنوية ، وذلك طبقاً لأساليب تجعل من الذهن سلعة تجارية منحلة . ويزعم مسيو دوهامل أن يجمع هذه القنلات في كتاب خاص تنتظره الدوائر الأدبية بفارغ الصبر

أنشأت الحكومة النموية أخيراً مدرسة فنية من نوع خاص هي « مدرسة أساتذة الفن المسرحي » ؛ وتعنى هذه المدرسة الجديدة التي ألفت بأكاديمية الفنون الجميلة ، بتعليم كل ما يتعلق بتنظيم الناظر المسرحية وزخرفة المسرح والاعراج المسرحي ، وانتدب للتعليم فيها أشهر أساتذة هذا الفن من الاخصائيين في الزخارف وتنظيم الثياب والاعراج وغيرها . ومدة التعليم فيها سنتان ؛ ويدخلها الطلبة بعد جواز امتحان فني يثبت أهليتهم لتلق الشؤون المسرحية ؛ والتعليم علمي وعملي بحيث يقضى الطلبة نصف اليوم في تلق الدروس النظرية ، ثم يقضون باقي اليوم في نفس المسارح لتلقى التجارب العملية . وتمنح للطلبة الفائزين بعد عامين « دبلوم فنية » تؤهلهم للعمل في المسارح كأساتذة للاعراج الفني

ذكريات صحفى شهير

صدر أخيراً بالفرنسية كتاب للمصطفى الشهير لوسيان كوربشيه عنوانه « ذكريات صحفى » Souvenirs d'un Journaliste ، في مجلدين كبيرين ؛ وقد كان كوربشيه من أعظم صحافى ما قبل الحرب ، يكتب في أشهر الصحف الباريزية ، وكانت له ملامتق أدبية وثيقة باعظم كتاب العصر ولا سيما الكاتب اللورينى الأشهر موريس باريس . ويتناول الجزء الأول منه ذكريات كوربشيه أحوال باريس ومجتمعاتها قبل الحرب ، وهو بهذه الصفة وثيقة تاريخية ثقافية لها قيمتها ؛ ويتناول الجزء الثانى حياة كاتبين عظيمين هما موريس باريس وبول بورجيه ، وقد كان باريس يتولى زعامة فرنسا الأدبية في بعض المناسخ ولا سيما الكتابة السياسية الوطنية ، وكان بورجيه يتولى زعامة الأدبية في عالم النقد والتحليل النفسى ؛ وقد استطاع كوربشيه أن يقدم لنا صوراً حية قوية من هذين الكاتبين ، ومن الآثار المميقة التي أحدثتها في جيل عصرها الأدبى والثقافى ؛ ويبدى كوربشيه فوق ذلك حبه وإعجاب به العميق لها . ويمتد كتاب كوربشيه نداء للشباب والجيل الجديد يذكره بالقديم وما كان فيه من عظمة في التفكير ، وارتفاع عن مناسخ الأدب المنحل الذي يثمر كل شيء في عصرنا .

وفاة عمدة أثرى

نفت أبناء فينا الأخيرة العلامة الأثرى الدكتور ولهم
كوبتشك توفى في التاسعة والسبعين من عمره ، وكان مولده
بمدينة برسيورج ؛ ودرس التاريخ القديم واللغات القديمة في فينا
وبرلين ، واشتغل منذ شبابه بالتدريس في جامعة فينا ، ثم عين
بمد ذلك أميناً لمتحف النقود والمداليات القديمة ، وأستاذاً للتاريخ
الروماني في جامعة فينا

وقد اشتهر الأستاذ كوبتشك بمباحثه في مسائل التاريخ ،
القديم ولاسيما التاريخ الروماني وقراءة النصوص والآثار القديمة
وخص النقود والمداليات القديمة واستفراء التواريخ والحوادث
فيها ؛ واشتهر أيضاً بمباحثه في الجغرافيا الرومانية القديمة

خبرية القصر لأصحابي والزخيرة للإمام القرافي

ذكرنا في الممدد ١٦٨ من (الرسالة) أن الجمية الأسيوية
البنجالية بكلكتا عثرت على جزء من كتاب (خريدة القصر)
للأصهاني ، وأنه عثر على نسخة من كتاب الذخيرة للإمام
القرافي في مكتبة الأزهر . وقد جاءنا من أمينة مكتبة كلية
القرويين بفاس ما يأتي :

يوجد بخزانة كلية القرويين العامة بمدينة فاس تحت نمرة
(البرنامج الجديد) ل ٥٧٦ جزءان من كتاب خريدة القصر
وجريدة العصر للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الكاتب عماد الدين
الاصهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ موافق ١٢٠٠ م وهما الجزء الخامس
والسادس من النسخة . أول الخامس (قافية العين من شعر القاضي
أبي بكر الأرجاني في مدح الوزير جمال الدين أبي علي وزير المسترشد
بالله ، وفي آخره آخر القسم الثاني من كتاب خريدة القصر وجريدة
العصر يتلوه القسم الثالث في ذكر محاسن شعراء الشام في الجزء
السادس ، وينتهي هذا الجزء السادس بقوله : تم الجزء السادس
ويتلوه الجزء السابع وهو الثاني من القسم الثالث الأمراء
الكنعانيون من شيراز ، وهما جزءان ضخمان كتبنا بخط جميل
أندلسي في كاغد متين خاليين من كل طرة فاقدين اسم الناسخ
وتاريخ النسخ إلا أن أمارات القدم تلوح عليهما ، وقد كانا
مملوكين لجناب أمير المؤمنين المنصور الذهبي السعدي المتوفى

سنة ١٠١٢ هـ موافق ١٧٨٥ م بآخر أحدها مانعه : برسم خزانة
مولانا أمير المؤمنين الخليفة المجاهد أبي العباس المنصور بن مولانا
أمير المؤمنين الخليفة المجاهد أبي عبد الله محمد الشيخ . وعلى الجزين
مما وقف هذين الجزين على خزانة كلية القرويين العاصرة ، وعلى
التحجيس خط يد السلطان المنصور الذهبي السعدي سنة ١٠١٢ هـ
موافق ١٧٨٢ م

ويوجد أيضاً منه قطعة أخرى منورة الأول والآخر كانت
مجهولة فأعملت المجهود للكشف عنها فوجدتها من جريدة القصر
ونظمت تحت عدد ل ٦٠٤

كذلك توجد الذخيرة على مذهب إمام دار الهجرة للعلامة
الشهير الامام القرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس
المالكي مذهباً المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ١٢٨٢ م تحت نمرة ل ٣٥٤
غير تامة . الموجود منه الآن تحت النظام ثلاثة أجزاء ضخام جداً ،
وأصل هاته النسخة من ثمانية أجزاء بدليل ما رقم على الجزء
الثامن منها ونصه : (السفر الثامن من كتاب الذخيرة على
مذهب إمام دار الهجرة النبوية وفيه من الأبواب الفقهية كتاب
أسهات الأولاد ، كتاب الجنائيات ، كتاب موجبات الفمان ،
كتاب الفرائض والمواريث ، كتاب الجامع . فلا شك أن هذا
هو الجزء الأخير ، وعندنا الجزء السادس وفيه من الأبواب الفقهية
كتاب الحبس والوصية والشفعة والشركة . وبآخره : كل الجزء
السادس من الذخيرة بحمد الله ورحمنه عونه يتساره في السابع
إن شاء الله كتاب الرهون

وعندنا جزء آخر كتب عليه أنه الخامس من كتاب الذخيرة
وعند الفحص لوضع البرنامج الجديد تبين أنه جزء مختلط إذ أوله
في الجنائيات والمواريث وآخره في العتق والكتابة ، وبآخره : تم
السفر الخامس من كتاب الذخيرة على يد عبد الملك بن محمد بن
عبد الملك الحضرمي سنة ٧٢٧ هـ ويظهر أن هذا غلط من الناسخ
حيث ضم أول الثامن مع آخر الخامس وجعلهما سفرًا واحداً .
أما الأولان أعني السادس والثامن فسالان . أجزاء ثلاثة ضخام
جدا في أوراق متينة مكتوبة بالسواك بخط أندلسي جميل خاليين
من اسم الواقف .